الخليج العربي.. دولةٌ عظمى لا مشروعَ ثورة

بينما كانوا يغزلون لنا كفنًا برصاص العبدلي وصواريخ الحقد الإيراني، كنا نبني وطنًا تشهد له الأرقام ويحرسه — بفضل الله — استقرارٌ لا يُشترى. لم يكن ذلك صدفة، بل ثمرة اقتدارٍ جعل الخليج العربي الرقم الأصعب في معادلة 2026.

فبينما راهن نظام الخميني على تصدير الثورة وزعزعة الداخل، كانت دول الخليج العربي تبني الإنسان والاقتصاد، وتؤسس لقوةٍ تعرف كيف تحمي الاستقرار وتصنع الازدهار.

وفي عالم تحكمه لغة الأرقام لا الشعارات، يظهر التفوق الخليجيّ اليوم بوضوح؛ حتى بات الآخر يُعَوِّض فجوة القوة بضجيج السلاح والميليشيات.

• مجتبى يعلنها: إما أمن إيراني أو فوضى الخليج!

• أبناؤك ضحيتك الأولى.. قبل أن تطال ضحاياك.

• داعش وحزب الله والقاعدة والحشد... إرهاب.

• حين تتكلم أرقام دول الخليج... يصمت الضجيج.

♦ الخليج العربي... حين تتكلم الأرقام

1) السيادة الجغرافية:
مساحة تتجاوز 2.5 مليون كم² تُحكم قبضتها على أهم المضائق والممرات البحرية العالمية — تفوق مساحة إيران بنحو مليون كيلومتر.

2) تفوق الطاقة:
صادرات بتروكيماوية تتجاوز 80 مليار دولار مقابل 13 مليارًا لإيران قبل الحرب.

3) تعداد السكان:
نحو 28 مليون مواطن خليجي بجبهة داخلية متماسكة — في مقابل 93 مليون إيراني تمزقهم انقسامات عرقية ومناطقية مزمنة.

4) الدرع السيادي:
أصول تتجاوز 5.3 تريليون دولار تعزز الاستقرار المالي وتحمي الاقتصاد الخليجي العربي.

5) القلعة المصرفية:
أصول مصرفية لدول الخليج العربي تتجاوز 3.5 تريليون دولار، مقابل منظومة مصرفية إيرانية معزولة تعمل في الظل هربًا من العقوبات.

6) الرقم الصعب:
الخليج يؤمّن نحو 22% من نفط العالم بشفافية وثبات — في مقابل إيران التي لا تتجاوز 4.5% تُهرَّب معظمها إلى الصين تحت غطاء العقوبات.

7) الناتج المحلي:
اقتصاد خليجي يتجاوز 2.5 تريليون دولار — يفوق الناتج الإيراني البالغ 375 مليار دولار بأكثر من ست مرات، وفق بيانات صندوق النقد الدولي 2025.

8) جاذبية الاستثمار:
تدفقات أجنبية تتجاوز 120 مليار دولار سنويًا تعكس ثقة العالم بالاقتصاد الخليجي.

9) التحول النوعي:
الصادرات غير النفطية الخليجية وإعادة التصدير تتجاوز 700 مليار دولار.

10) الهيمنة البحرية:
تتجاوز مناولة موانئ الخليج 35 مليون حاوية سنويًا؛ لتصبح شريانًا بحريًا في قلب التجارة العالمية.

11) السيادة التقنية:
ضخّت دول الخليج أكثر من 30 مليار دولار فعليًا في الذكاء الاصطناعي، في مسار يتجه نحو تجاوز 200 مليار بحلول 2030؛ لتتحول المنطقة من اقتصاد النفط إلى اقتصاد الخوارزميات والسيادة التقنية.

12) عواصم السياحة العالمية:
حققت دول الخليج قفزةً تاريخية بإيراداتٍ سياحية تجاوزت 120 مليار دولار عام 2024؛ لتُصبح المنطقة وجهةً يقصدها العالم اختيارًا لا اضطرارًا. وهو رقمٌ يوازي قرابة ثُلث الناتج المحلي الإيراني.

♦ حين تكلم مجتبى خامنئي سقط القناع

نشرت "الجريدة" الكويتية هذا الأسبوع بتاريخ 10 مايو 2026 مانشيتًا يختصر المشهد: «مجتبى خامنئي يرفض طلبًا لوقف استهداف دول الخليج». وأكد خامنئي الابن بصريح العبارة: «إما أن يعيش النظام - الإيراني - بأمان وإلا فلن ينعم به أحد في المنطقة».

هذا ليس تصريحًا عابرًا، بل هو الوجه المكشوف لعقلية الابتزاز التي يقوم عليها المشروع الخميني منذ نشأته. والشعب الإيراني المسلم المغلوب على أمره كان ولا يزال أول من يدفع ثمن هذه السياسات؛ بين أزماتٍ اقتصادية وعقوباتٍ واستنزافٍ طويل لثرواته ومقدراته.

الخطورة لا تكمن في التهديد وحده، بل في أن أمن الخليج يُطرح صراحةً داخل العقل الخميني وأتباعه كورقة ضغط لا كحق مصون.

♦ خلية العبدلي الإرهابية

وسط هذا التفوق، يحاول الخصم اختراقنا من الداخل عبر "خلية العبدلي"، التي كشفت أن السلاح المخزن لم يكن لعدو بعيد كإسرائيل، بل كان موجَّهًا إلى صدور الكويتيين. وهذه الخلية قلة قليلة معزولة ومنبوذة شعبيًا، لا تمثل المجتمع الكويتي المتلاحم.

وترسانة ضمّت 19 طنًا من الذخيرة و144 رشاشًا و56 كيلوغرامًا من TNT؛ متفجرات أُعدّت لتفجير الداخل الكويتي.

♦ الإرهاب لا مذهب له... بل مشروع فوضى ودم

خلية العبدلي تؤكد أن الإرهاب لا تتغير حقيقته بتغيّر الرايات والشعارات؛ فحزب الله وداعش والحشد والقاعدة تنظيمات وجماعات خرجت من منطق واحد: السلاح خارج الدولة، والولاء العابر للأوطان، واستباحة الدماء، وزعزعة أمن المجتمعات تحت شعارات الجهاد والمقاومة.

نعم تختلف الأسماء وتتبدل الزعامات والرايات، ولكن يبقى الإرهاب الوحشي إرهابًا.

♦ أيُّ حياةٍ تصنعها لابنك وابنتك؟

وهذه رسالة إلى خلية العبدلي الخارجة من رحم حزب الله الإيراني، وإلى الدواعش الخارجين من رحم تنظيم القاعدة ومن شاكلهم جميعًا:

ما ذنب ابنك وابنتك؟ لماذا تُدخلهم منذ طفولتهم في حياة الوجوه المتعددة؟ وجهٌ في المدرسة، وآخر في الشارع، وثالث داخل البيت. تعلمهم منذ الصغر أن يُخفوا ما في داخلهم، وأن يُجيدوا ارتداء الوجوه المختلفة أمام الناس.

تجعله ينشد الولاء لأمير البلاد أمام الناس بينما تُعبّئ داخله ولاءً آخر. فأيُّ استقرار نفسي سيبقى لطفلٍ يعيش هذا الانقسام الداخلي كل يوم؟ وأيُّ شخصية ستتكوّن لابنتك وهي تنشأ منذ طفولتها على حياة الوجهين؟

ثم ماذا بعد؟ سيدخل الجامعة والوظيفة وهو يحمل هذا الإرهاق النفسي؛ فيتقن التمثيل أكثر مما يتقن الطمأنينة، ويعيش بشخصياتٍ متعددة ووجوهٍ متبدلة. فمن يريد لابنه أن ينشأ وروحه مسكونةٌ بالاضطراب؟

إذا كنت ترى أن انتماءك الحقيقي في مكان آخر فالأرض واسعة، والإنسان حر أن يذهب حيث يريد. أما أن تبقى ثم تُورِّث أبناءك هذا الصراع الداخلي الطويل فهذه معاناة تُصنع داخل البيت قبل أن تُصنع خارجه. (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا)

♦ حين صار الإرهاب ورقةً انتخابية

المؤلم هو "العفو" الذي حاول البعض توفيره لهذه الخلية، وهم النواب الذين سعوا وجاهدوا لإطلاق هؤلاء الإرهابيين المتورطين.

وهنا أستذكر ما سبق وقررته في مقالي المنشور بجريدة "الجريدة" بتاريخ 23 / 12 / 2023، المعنون «بيانكم.. يفضح أولوياتكم»، حيث سجلت حينها موقفًا حازمًا أنكرت فيه على هؤلاء النواب سعيهم المشبوه، مؤكدًا أن المتاجرة بأمن الوطن مقابل الأصوات الانتخابية هي "سقطة وطنية وأخلاقية" لا تُغتفر.

فمن أعان إرهابيًا وجدوا في منزله متفجرات تكفي لنسف مربع سكني، فهو شريك في الجرم. هل نسيتم جرائم عماد مغنية؟ إن الحقيقة التي يجب أن تُقال هي أن "حزب الله" و"داعش" هما وجهان لعملة واحدة؛ قتلة تكفيريون سفكوا الدماء واستباحوا الأوطان تحت عباءات زائفة.

هل نسيتم خطف الطائرات، ومحاولة اغتيال الأمير الراحل، وتفجير المقاهي الشعبية؟ على كل من طبّل لهم أن يقف ويقول: "كانت هذه كبيرة وإنني نادم على جهلي".

♦ من سعى للعفو عن الإرهابيين... اعتذارك واجب

إن أقلّ ما يجب اليوم على كل من سعى أو دافع أو صوّت أو برّر العفو عن الخونة أن يعتذر علنًا للشعب الكويتي؛ فالقضية لم تكن خلافًا سياسيًا، بل تساهلًا مع إرهابيين ومتفجرات وأسلحة ومخططات إجرامية استهدفت أمن الكويت واستقرارها. فالاعتذار هنا واجبٌ أخلاقي ووطني.

♦ الخاتمة: بيعة الاستحقاق وعقد الاستقرار

إن الخليج العربي اليوم مشروعٌ حضاري استمد صلابته من رسوخ البيعة الشرعية، وسيبقى — بإذن الله — واحةً للرخاء، محفوظًا بفضل الله تعالى ثم بوفاء أبنائه لولاة أمرهم على ما يحب الله ويرضى.

فالأوطان لا تُصان بالوجوه المزدوجة، بل بصدق الانتماء، ونقاء الولاء، ووحدة الصف، والالتفاف حول القيادة الشرعية التي جعلها الله سببًا في الأمن بعد الخوف، والاستقرار بعد الاضطراب، والرفاه بعد شظف العيش.

كتبه: محمد عثمان العنجري

الخميس الموافق 14 مايو 2026